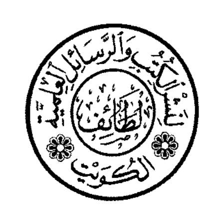
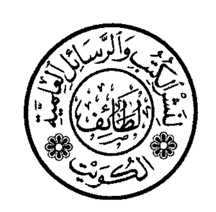


لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت



شرح مختصر أصول الفقه

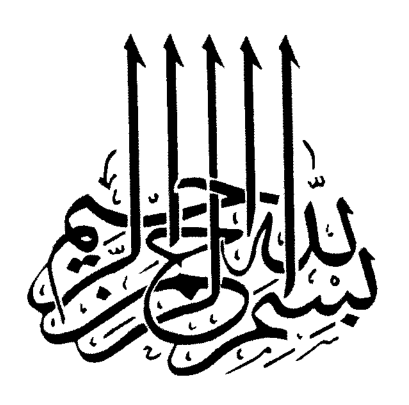
للشيخ الإمام تقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي المقدسي الحنبلي
(٨٢٥ - ٨٨٣هـ)

من بداية المطلع إلى نهاية الكتاب

دراسة وتحقيق
د. محمد بن عوض بن خالد رواس

الجزء الثالث





أصل هذا الكتاب
رسالة جامعية قدمت
لنيل درجة الماجستير
في جامعة أم القرى



الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت

لصاحبها د. وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس
دولة الكويت - الشامية - صندوق بريد: ١٢٢٥٧ - الرمز البريدي: ٧١٥٦٣



المقر الرئيسي : الكويت - الشويخ - ش الصحافة
هاتف: 00965/24819037 - فاكس: 00965/24838495
Email:info@gheras.com
فرع جمهورية مصر العربية - القاهرة - الازهر - ٦ ش البيطار خلف الجامع الازهر
جوال : 0113489725 - 002/0126304075 - تليفاكس : 02/24998356
Email:cairo@gheras.com
Website:www.gheras.com

المقدمة

الحمد لله أن يسر الوصول إلى فقه الأصول، وأطلق مقيد العقول لتجول في مجالي المعقول والمنقول، وقيَّض لهذه الأمَّة أئمةً أدركوا بالاجتهاد مناطق العلَّة والمعلول، والصلاة والسلام على من نسخت شريعته جميع الشرائع، وتبين بمفهوم المنطوق أحكام الوقائع، فلم يتطرَّق إلى أحكامها التباس، لوضوح النّصِّ وصحَّة القياس.

وبعد:

فإن أصول الفقه من أجل العلوم الشرعية، لجمعه بين الفنون العقلية والنقلية، وقد هيأ الله لحمله الفقهاء، فأضاؤوا بِسُرُجهم الظلماء، فزين الله بهم الأمة بين الأمم، كما زين السماء بالنجوم في الظُلم، ولـمَّا رأيت أن تَعلُّم مسائل الأصول، بكتبهم موسول، تطفلت على تحقيق بعض الفصول، بشرح أبي بكر الجراعي الإمام، على متن ابن اللحام، والمسمى "شرح مختصر أصول الفقه" من بداية المطلق إلى نهاية الكتاب.

أسباب اختيار الموضوع:

١ ـ القيمة العلمية للكتاب، حيث إنه شرح لمتن رصين،

مستوعب لأبواب أصول الفقه على مذهب الجمهور، مقارناً بمذهب الفقهاء.

٢ ـ يعتبر الكتاب من المراجع المهمة بين كتب الأصول بصفة عامة، حيث حوى على أغلب المصادر الأصلية لهذا الفن، كالعدَّة لأبي يعلى، والتمهيد لأبي الخطاب، والواضح لابن عقيل.

٣ ـ يضم الكتاب آراءً لعلماء تعتبر كتبهم في طي النسيان، جاءت بارزة في شرح المصنف على الكتاب مثل: آراء ابن حامد، وابن حمدان، وابن قاضي الجبل، وغلام الخلال وغيرهم.

٤ ـ يعتبر الكتاب الشرح الوحيد ـ حسب علمي ـ لمختصر ابن اللحام.

٥ ـ مكانة المصنف العلمية والمتميزة، حيث شهد المعاصرون له، بعلو قدره في كثير من الفنون، وشهد الكتاب له بقوة التحقيق، والتحرير.

٦ ـ الإيمان بأن إخراج الكتب المخطوطة يعتبر حفظاً لها من الضياع والفساد، وذخراً للعبد يوم المعاد؛ فأسأل الله العلي القدير أن لا يردَّ أعمالنا في وجوهنا، وأن يجعلها خالصة له، وأعوذ بالله من حولي وقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله.



منهج التحقيق

يتضمن التحقيق معنى التحرير والتنوير، أو التدقيق والتعليق، فكان منهجي في تحقيق الكتاب يتردد بين هذين الجانبين، فالجانب الأول يُعنى بضبط النص، والجانب الآخر بخدمته.

أولاً: التحرير أو التدقيق:

لما كان الكتاب المخطوط نسخة ثمينة مقابلة على نسخة المصنّف، بل وعلى هذه النسخة تعليقات مُذَيَّلَة باسمه، فإني اتبعت ما يلي:

١ ـ نسخت القسم الذي حققته من المخطوط حسب الرسم الإملائي الحديث.

٢ ـ وضعت متن الكتاب ـ وهو مختصر أصول الفقه لابن اللحام ـ بخط بارزٍ محبَّر، ووضعت الشرح بخطٍّ غير محبّر أسفل المتن.

٣ ـ قابلت متن نص مختصر ابن اللحام الموجود في مخطوط شرح الجراعي، بالمختصر المطبوع المحقق الصادر عن مركز إحياء التراث التابع لجامعة أم القرى.

٤ ـ أثبت كل عبارة في المخطوط ولم أحد عنها أبداً، وقد ألجأ

في حالات الضرورة القصوى إلى المصادر التي اعتمد إليها المؤلف لإثبات كلمة أو مجموعة من الكلمات في المتن، وأضعها بين معكوفين.

٥ ـ وضعت علامة (*) للدلالة على نهاية الورقة من المخطوط، و*[١٢٠/أ] للصفحة اليمنى، و*[١٢٠/ب] للصفحة اليسرى.

٦ ـ ضبطت بالشكل ما قد يُشْكل، أو ما فيه احتمال اللبس إذا لم يُشكل.

ثانياً: التنوير والتعليق:

لقد اجتهدت في إخراج النصّ على المنهج التالي:

١ ـ عزوت الآيات إلى سورها، مثبتاً أرقامها، وقد اعتمدت وضع الآية بين قوسين مزهرين.

٢ ـ خرّجت الأحاديث والآثار من كتب السنة، ووضعته بين قوسين.

٣ ـ قمت بتوثيق النصوص التي ينقلها المصنّف عن غيره في الغالب، ونسبتها إلى قائليها من كتبهم إن توفّرت، وإلا أقوم بتوثيقها بالواسطة.

٤ ـ قمت بتوثيق الآراء المنسوبة إلى المذاهب أو العلماء بالرجوع إلى كتبهم، مع العناية بإبراز مذهب الحنابلة قدر الاستطاعة، لأنه المعني به أصالةً.

٥ ـ لم ألتزم بالترجيح في جميع المسائل المختلف فيها، ومع ذلك إذا تيسر الترجيح وكان ظاهراً ذكرته بقدر استطاعتي.

٦ ـ عرّفت بالمصطلحات العلمية، والألفاظ الغريبة، واعتنيت بتعريف المصنّف في المصطلحات الأصولية.

٧ ـ قمت بالترجمة للأعلام عند أول ورود لذكرهم، وذلك بشكل مختصر يقتصر على: اسمه ومذهبه ووفاته ومصنفاته.

ولم أترجم للأعلام المعروفين ضرورة: كالأنبياء والخلفاء الأربعة، والمكثرين من الرواية، والأئمة الأربعة.

٨ ـ عزوت الأشعار إلى قائليها، وأحلتها إلى دواوين الشعر، وكتب الأدب.

٩ ـ عرفت ببعض المواضع والأماكن من الكتب المعنية بذلك.

١٠ ـعرّفت بالفرق والطوائف والملل والنّحل والمذاهب، ما عدا المذاهب الأربعة.

١١ ـوضعت فهارس عامة للكتاب.

فهذا المنهج الذي ذكرته، أحسب أني قد اتبعته، فإن كان صواباً فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإن كان غير ذلك فالحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



شكر وتقدير

الشكر بساط القربى بين الأحباب، وسياج المودة بين الأصحاب، فالشكر لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً على ما وفقني من إتمام هذا العمل، ثم دعوات خالصات، إلى من أوصاني الله بهم حسناً؛ والدي الكريمين فجزاهما الله عني خيراً، وبارك الله في عمرهما.

ثم شكري للقائمين على مركز الدراسات الإسلامية الشرعية بجامعة أم القرى، على ما قاموا به من دور فعّال، في تمكين طلبة العلم من التزود منه، فأسأل الله أن يبارك في جهود القائمين عليه، وأن يوفقهم إلى ما فيه الخير والسداد.

ثم شكري وتقديري لشيخي الأستاذ الدكتور سعيد مصيلحي، الذي شرُفت بالتتلمذ عليه، فكم أمطرني بلطيف نصحه، وغمرني بوابل عطفه، فنثر لي من كنانته علماً، وجازاني على تقصيري حلماً، فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

وأشكر الله عز وجل، أن يسَّر لي عالمين جليلين، ومحققين كريمين، لمناقشة هذه الرسالة، وهما: فضيلة الأستاذ الدكتور حسين بن خلف الجبوري، والأستاذ الدكتور: محمد بن علي بن

إبراهيم، فقد غمراني بعظيم الفضل، إذ قبلا مناقشة هذه الرسالة رغم كثرة انشغالهما، فجزاهما الله جزيل الشكر.

ثم شكري لكل من ساعدني، وآزرني، في إنجاز هذا البحث، وأخص المحققين السابقين للكتاب وهما: أخي الشيخ عبدالرحمن بن علي الحطاب، والدكتور: عبدالعزيز بن محمد القائدي، كما أسطر شكري وتقديري لأخويَّ الكريمين الشيخ فهد بن قابل الأحمدي، والشيخ ناصر بن علي الغامدي، على ما بذلاه معي من جهد، فلم يبخلا عليَّ برأي سديد، أو كتاب مفيد، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كتبه

د. محمد بن عوض بن خالد روّاس